الطالبان

حقائق وشواهد

حقائق ننقلها لكم من داخل الطالبان وشواهد أهل العلم عليها

الغريب النجدي



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين وبعد:

فقد كان سلطانه مبسوطاً على مساحة تعدل مساحة العراق وسوريا كاملتين ، سواءً الجزء الذي يسيطر عليه المجاهدون والثوار، أو الجزء الذي تسيطر عليه الأنظمة الطاغوتية ، كانت الطائرات تطير من مدينة إلى أخرى داخل سلطانه بكل حرية، عرضت عليه الملايين من الأموال لكي يترك أو يبيع صنماً يقال له بوذا - كان يعبده الملايين من البشر - فأبى إلا أن هدمه وإزالته من الوجود ، محيياً بذلك عهد أمجاد أمتنا ومذكراً لها بأبطالها ، فرد عليهم بمقولة القائد محمود بن سبكتكين حينما ساوموه على ترك الأصنام مقابل إعطاءه الذهب والفضة ، فقال : (لئن أُنادى يوم القيامة بمحمود مكسر الأصنام .. أحب إلي من أن أنادى بمحمود بائع الأصنام) .

طالبته أمريكا بأن يسلمها عدة مهاجرين لا تربطه معهم أي صلة إلا أنهم مسلمون فلغاتهم وأعراقهم وقبائلهم ومواطنهم تختلف، وكان أحدهم يقال له أسامة بحجة أنهم هاجموا أمريكا، وأنه إن لم يسلمهم فسوف يفعلون به ويفعلون ، وسيجعلون ملكه وسلطانه قاعاً صفصفا وأثراً بعد عين، إلخ تهديداتهم ... فلم يرفع لذلك التهديد رأساً، ولم يتنازل لهم قيد أنملة، ولسان حاله يقول :" إن مسألة أسامة لم تعد مسألة شخص ولكنها أصبحت مسألة عزة الإسلام"، عندها كشرت أمريكا عن أنيابها وبدأت بإحراق الأخضر واليابس، ففقد هذا الرجل أرضه وقُتل شعبه وهدمت بيوتهم فصبر على ذلك وأكثر ... كل هذا من أجل ألا يقوم بتسليم مجاهد واحد لهم، وها هو على مدى أربعة عشر عاماً يجاهدهم ويقاتلهم ويتحمل تبعات عدم تسليمه لمسلم واحد لأمريكا، فهل علمتم من هو؟

إنه بالنسبة للمجاهدين "صخرتهم القوية وقلعتهم العصية ، إنه الجبل الأشم والبحر الحمي الخضم إنه قائدهم ، الشيخ المفضال" :الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله تعالى ورعاه ..

إنه أمير دولة طالبان التي أقسم الشيخ العابد الزاهد عبدالكريم الحميد فك الله أسره ليعيدن الله له دولته !

نعم ستعود بإذن الله كما كانت بل أقوى مما كانت، وها نحن نرى بوادر النصر وتحقيق الله لقسمه ، ونحسب أنه ممن إذا أقسم على الله أبره.

يقول الشيخ أبويحيى الليبي تقبله الله في خطبة العيد في عام ١٤٣٠ هـ:

{ ففي بضع سنين غُلِبت الروم في أفغانستان وهم من بعد غلبهم سيُدحرون، فنُكِّست رايتهم وكُسِر صليبهم وأعز الله دينه ونصر جُنده وأعز كتابه وأُنوفهم راغمة فقبل سنوات لا زلنا نتذكر عندما وقف مغرورهم الذي أُلقي في مزبلة التاريخ وهو يتكلم في انتفاشته وتجبره وعلوه وعتوه ليقسم العالم إلى قسمين ويقول كلمته: "من لم يكن معنا فهو ضدنا" فخر له الخانعون واتبعه الخائفون فذل معه من ذل وضل معه من ضل واصطف وراءه من اصطف ووقف أهل الحق والإيمان بِصدقهم وإيمانهم الراسخ ليقولوا قولة من كان قبلهم: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً)

في ذلك الوقت عندما تكلم دعاة الحِكمة المزعومة ودُعاة المصلحة الموهومة الذين ما دروا أن الله قد هتك أستارهم وفضح سرائرهم فقال في حقهم: (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ*وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ) في ذلك الوقت عندما تخلت الأرض عن هذه الطائفة القليلة وقف أمير المؤمنين بإيمانه الراسخ وتوكله على الله سبحانه وتعالى وثِقته بوعده ليقول تلك الكلمة التي دُونت وستبقى مدونة في التاريخ:

"إنني بين وعدين أما بوش فقد وعدني بالهزيمة وأما الله عز وجل فقد وعدني بالنصر وسنرى أي الوعدين يتحقق} "ا.هـ

حقاً لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أولو الفضل ،،،

ومع شدة حرب أمريكا على الطالبان خرجت نابتة يقال لها الجامية، بدأت تطعن فيهم وتقدح ليس نصحاً وإرادة لصلاحهم وإنما عصبية لأسيادهم من الحكام العرب لا أقل ولا أكثر، حينها انبرى لهم بعض علماء الجهاد ومشائخه الأفذاذ لرد عاديتهم عن الطالبان، وكان ممن تفرغ لذلك العلامة حمود العقلاء الشعيبي ، والشيخ القائد المجاهد يوسف العييري رحمه الله رحمة واسعة .

ذهبت الأيام والمجاهدون يعرفون حق الطلبة عليهم، وعظيم ماقدموه للجهاد وللمجاهدين، وغمرت نهر أخطائهم في بحار حسناتهم ولكن ومع إطلالة الفتن الأخيرة - أعني الفتنة - التي خرجت من العراق وإعلان الخلافة التي تأتينا كل يوم بالعجب العجاب ، وجدنا البعض ينكر ما كان يعرف ويعرف ما كان ينكر ، كما قاله حذيفة رضي الله عنه واصفاً حال الواقعين في الفتنة والضلالة - نسأل الله العافية -
فمع هذه المستجدات بدأ البعض باستنساخ ما كان يقوله الجامية والمداخلة عن الطالبان سابقاً وطرحه من جديد وخاصة فيما يتعلق بعقيدة الطالبان وواقعهم!!
وكان القاسم المشترك بين هؤلاء وأولئك أن كلاهما يقول ذلك تعصباً لمن يوالي، ليكون إسقاطه للطالبان سلماً لصعود من يحبون !! فالدافع هذه المرّة هو محاولة الترويج لبيعة ناكث البيعة وزعزعة مجاهدي قاعدة الجهاد الذين قد بايع ممثلهم للملا عمر وهو الشيخ أسامة تقبله الله ثم الشيخ أيمن من بعده وكذلك غيرهم من المجاهدين كمجاهدي طالبان باكستان أو طالبان أفغانستان نفسها قاموا بذلك وتناسوا أن غالب ما يرددونه من أخطاء كان موجود في زمن الشيخ أسامة والشيخ أبو مصعب الزرقاوي والشيخين عطية الله وأبو يحيى الليبيين وكذلك غالب قادة الجهاد، ولكن لأنهم فقهاء ويعرفون كيف توضع الأمور في مواضعها فلم يقوموا بما يقوم به البعض في هذه الأيام للأسف، فعرفوا لأهل الفضل فضلهم بل بايعوهم ودخلوا تحت ولايتهم على ما يوجد عند الطالبان من أخطاء، ولاشك أنهم يناصحونهم عليها، ولكنهم لم يتخذوها سلماً للطعن فيهم وإبطال مالهم من حق ..

ولنا مع ما يثار حول الملا والطلبة نصرهم الله وقفتان:

الوقفة الأولى: حول مسألة استغلال ما يثيرونه لينكث المجاهدين بيعتهم للملا حفظه الله ، وظنهم أن هذه الشبه والدعاوى دلالة على جواز خلع بيعة الملا وبيعة البغدادي وما يتعلق حول هذا الباب !!

الوقفة الثانية : حول ذات الشبه والكلام حولها ، وقد تم تقسيمها إلى قسمين :

١. حول مسألة عقيدة الطالبان وما قيل أنها ديوبندية ماتريدية ومسألة وجود الشرك والقبور ونحوها.
٢. حول التصريحات السياسية التي تعلنها طالبان سواءً مسألة إعلان أنها تريد دولة إسلامية في أفغانستان أو غير ذلك من التصريحات المستنكرة.

فنقول مستعينين بالله سبحانه وتعالى راجين منه التوفيق والسداد/

الوقفة الأولى: وهي ما يتعلق بالبيعة فنقول:

اعلم أخي أن مسألة البيعة لا تتوجب ابتداءً لا للملا محمد عمر ولا للظواهري ولا للبغدادي ولا لأبي محمد الداغستاني ولا لأبي بكر الشكوي ولا لغيرهم إلا لمن كان في سلطان لأحدهم، وأما من كان خارج سلطانهم فلا تجب عليه البيعة أصلاً، ولكن من بايع مختاراً عالماً بما يبايع عليه فهذا يجب عليه الوفاء ببيعته ما لم يخل بالشرع، فالقاعدة مثالاً بايعت الملا محمد عمر إبان وجودها في أفغانستان قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر ثم انتشر جنودها في الأرض بإذن الملا لهم بذلك، جنودا له أوفياء باقون على بيعتهم لم يخلعوا يداً من طاعة، ولا يجوز لهم ذلك إلا أن يروا كفراً بواحاً عندهم فيه من الله برهان.

ثم إن البعض بداء يعقد المقارنات بين الملا عمر والبغدادي، وكأنه في مجلس أهل الحل والعقد الذين سيختارون خليفة للمسلمين، فهم في حال مقارنة بينهم، وما علم المسكين أنه لا أحد يقول بأن الملا عمر خليفة على المسلمين كما يعتقده مخطئاً هو في البغدادي، فلو تحققت غالب شروط الخلافة في الملا عمر، إلا أنه لم يسيطر على كل أو غالب ديار المسلمين ، فإنه لا يقال عنه أنه خليفة على كل المسلمين ، ويكفي في ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم حيث قال :" إنما الإمام جُنّة يقاتل من وراءه ويتقى به " أي حماية ومنعة وحصن للرعية، وإنما الواردة في الحديث هي أداة حصر وقصر، فحصر الأول بوجود الثاني ، فلا إمامة إلا بجُنّة فأناط الشارع الحكيم بالخليفة حماية الرعية، وبغير هذا لا يكون خليفة، أما لو حكم جمهور بلاد المسلمين فإنه يكون خليفة، ولكن إذا كان حكمه لها بغير مشورة المسلمين ورضاهم وإنما بالقهر والغلبة فإنها لا تكون خلافة على منهاج النبوة، وبسط ذلك يطول وهو مبسوط في كتاب "ثياب الخليفة" وكذلك مبحث "الخلاصة في مناقشة إعلان الخلافة" وكذلك كتاب "اللطافة في توضيح معاني الخلافة" وكذلك "مسائل في فقه الخلافة" وغير ذلك فلتراجع في مواطنها، وذكرنا ذلك لأن البعض يظن أن الموطن موطن مقارنة بين فلان وفلان، وهو أصلاً لا يوجد سلطان للمسلمين على عموم ديارهم حتى نتشاور في من يحكم.

ج- بغض النظر عن التهم والشبه التي أثيرت على الملا والطالبان - والتي سيأتي الكلام عليها إن شاء الله- إلا أن يجب التنبيه على أن من بايع أحداً بيعة صحيحة لا يجوز له خلعها بحجة أن فلانا أفضل منه، أو أنه فعل كذا وكذا من الأخطاء أو المعاصي وغير ذلك ، ما لم ير كفراً بواحاً عنده فيه من الله برهان ، ويجب عليه الوفاء، فالملا والطالبان حفظهم الله لم يقل أحد من العلماء العاملين وقوعهم بشيء من ذلك ولا قريباً منه - ولله الحمد - وحتى جماعة الدولة نفسها لم تدعي ذلك، بل أنكرت على من اتهمها بذلك، وأنزلت بيانا في الرد على ذلك، وأعلنت أنها ستعاقب من يثبت لديها أنه يقول ذلك من جنودها، وذلك قبل قرابة التسعة شهور في بيانها الذي صدر في يوم السبت بتاريخ ٢٩ ربيع الآخرة ١٤٣٥ للهجرة الموافق ١/ ٣/ ٢٠١٤ والمعنون بـ "بيان موقف الدّولة الإسلامية من مقالة ((المفترين))" وكان مما جاء في البيان:

"فقد نُسبت للدّولة الإسلاميّة مقالة مُفتراة زعم فيها مروّجوها أنها تقول بكفر الطالبان أو أمراء الجماعات الجهادية كالدّكتور الظواهري حفظه الله والشيخ أسامة بن لادن تقبله الله، وقد استند مثيرو هذه الشّبهة على تسجيل صوتي منسوب لإخوة في إحدى ولايات الشّام وهم يناظرون أقراناً لهم من جماعات أخرى." إلى أن قال: "ولئن ثبت أنّ مجاهداً في الدّولة الإسلامية قال بها ، فوالله لنأخذنّ على يديه أخذاً يكون فيها عبرة لغيره بإذن الله تعالى كائناً من كان، ولا خير فينا إن لم نفعل ذلك ... وقد كثُرت الإشاعات والأراجيف التي تهدف لتشويه صورة الدّولة... إلى أن قال: أو ما قيل مؤخراً بأنّها تُكفّرُ المجاهدين -أمراءهم وجنودهم - في خراسان أو غيرها والعياذ بالله". الخ

بل إن المتحدث الرسمي للدولة أبي محمد العدناني أثنى على الطالبان والملا عمر ثناءً عطراً، حتى أنه فدا الملا بأبيه وأمه، وجعل الطالبان هم صخرته القوية وقلعته العصية فقال في كلمته المعنونة بـ"إن دولة الإسلام باقية":

" فإلى تلك العصابة التي تقاتل على أمر الله، إلى أولئك القوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم، إلى جميع المجاهدين عامةً في شتّى بقاع الأرض ولا يسعني إلا أن أخص منهم الجبل الأبيّ الأشم والبحر الحمي الخِضم بأبي هو وأمي الشيخ الفاضل الملا عمر مع بشتونه والطالبان صخرتنا القوية وقلعتنا العصية.

يا من ظُلِمتَ ارحل إلى الملا عمر * * * وقفاته عدلٌ ورشدٌ نادرُ
بشتونه والطالبان حماتنا * * * قد عاهدوا الرحمن أن لن يغدروا
لن يُخذل الإسلام لا * * * ما دامت الأرواح فيهم أو دماءٌ تقطرُ"ا.هـ .

فماذا تقول أيها الموحد بعد هذا، ومعلوم أنه حينما أثنى العدناني على الملا والطالبان كانت كل أو جل ما يثار اليوم موجوداً فهل كان يلبس على أتباعه!؟
وكذلك حينما قالت وصرحت الدولة بمعاقبة من يتكلم على الطالبان والمجاهدين كانت هذه التهم التي تثار حالياً موجودة فلم أثيرت في هذا الوقت بالذات!!؟؟

ولعل الدولة الآن تقوم بما وعدت به في البيان من الأخذ على يد من قال ذلك "أخذاً يكون فيها عبرة لغيره بإذن الله تعالى كائناً من كان" !..

وبهذا يتبين أن البعض يحاول التشويش والقدح في الطالبان والملا لإسقاطه؛ ليكون المستحق الوحيد للبيعة بنظرهم هو من يتعصبون له، فأكرر القول بأنه لا يجب أصلاً البيعة لأي منهم لمن لم يبايع.

والأمر الآخر أن القاعدة التي بايعت الملا عمر منذ أن كانت في أفغانستان لا يجوز لها خلع البيعة بحجة وجود أخطاء ومعاصي، فكيف إذا كانت تصريحات يرونها جائزة من باب السياسة الشرعية ومخادعة الأعداء.

والعجيب أن من يطعن بالطالبان ويقول ببطلان بيعة قاعدة الجهاد لهذه الأسباب فقط، لا ينكر مجرد إنكار على ما تقوم به الدولة من كبائر الذنوب، بل لا يسمح هو لأحد أن ينكر عليها هذه المنكرات كقتلها لمسلمين اعترفت هي بقتل بعضهم، ومعلوم أن قتل المسلم أعظم من الزنا وشرب الخمر والعياذ بالله وكذلك رفضها للتحاكم لشرع الله في الدماء والأموال بتأويلات باطلة، وكذلك تركها لكتيبة من المرتدين الأتراك يحمون ضريح سليمان شاه داخل سلطانها في حلب، وإذا كان البعض يغضب ممن ينكر عليها هذه المنكرات، بحجج منها أن الدولة بحالة حرب مع الكفار، فمن باب أولى أن يعامل الطالبان بهذه المعاملة، وإلا فهو من المطففين الذين سيسألهم الله يوم القيامة نسأل الله العافية.

الوقفة الثانية: حول ذات الشبه والكلام حولها:

وقد تم تقسيمها إلى قسمين:

أ :حول مسألة عقيدة الطالبان ، وما قيل أنها ديوبندية ماتريدية ، ومسألة وجود الشرك والقبور ونحوها .

فنقول مستعينين بالله تعالى : كما ذكرنا في مقدمة الكلام ، أن ما قيل في هذا الباب ما هو إلا استنساخ لما كان يردده من قبل ما يسمى بالجامية والمداخلة في أن الطالبان لديهم شركيات وأن عقيدتهم ماتريدية ديوبندية ، والبعض يأتي بأشد ما عند الماتريدية ليصور الطالبان أنهم كذلك وهلم جراء!! فأغلب من طرقوا هذا الباب مؤخراً - كما قلنا - هم يرددون ويكررون ماقاله الجامية في الأمس عن الطالبان وردنا عليهم الآن هو نفسه الرد على أولئك بالأمس، وأبرز من بين حقيقة الطالبان هو الشيخ يوسف العييري تقبله الله ، فقد أسقط عنا عبئاً كبيراً جزاه الله خير الجزاء في كتابه " الميزان لحركة طالبان " فسوف نقوم بنقل جزء من مقدمة كتابه الرائع ، فهي مهمة لتصور الواقع لمن يتعذر عليه قراءة الكتاب كاملاً ، ثم بعد ذلك ننقل مقتطفات من مقابلة مهمة مع الشيخ غلام الله رحمتي حفظه الله نائب الشيخ جميل الرحمن رحمه الله.

يقول الشيخ يوسف العييري تقبله الله في مقدمة كتابه"الميزان لحركة طالبان":

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه: (إنما المؤمنون إخوة) والقائل: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين القائل (المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم) وبعد :

فهذا نداءٌ من أرض أفغانستان الإسلامية إلى جميع المسلمين في العالم، نُقدمه نيابةً عن إخواننا الأفغان، وقِياماً بحق الأُخوة في الدين، كتابٌ نضعه بين أيدي المسلمين نُبين فيه تاريخ الإمارة الإسلامية وواقع أفغانستان قبل قيام الإمارة الإسلامية، كما نعرض فيه وجهة نظر قيادات الإمارة وردهم على ما يُوجه لهم من تُهم، ونعرضُ أيضاً مشاهدات من نزل إلى أفغانستان، ونختم ببعض الإشارات الشرعية رداً على بعض المواقف التي صدرت ضد الإمارة الإسلامية، وفي الحقيقة أن الأمر يحتاج إلى أكثر من كتاب فكل مبحث يحتاج إلى مصنف مستقل، ولكننا نعد هذا الكتاب أول حلقة من سلسلة سنُواصلها لتوضيح تاريخ وحقيقة الجهاد الأفغاني منذ بدايته وحتى استلام الإمارة الإسلامية لرايته نسأل الله لها النصر." ثم قال:

"وكلمة نسجلها هنا ليتضح للقارئ ما بعدها من كلام في ثنايا هذا الكتاب، بأننا لا نزعم أن حركة طالبان حركة سلفية ومن قال عن جملتهم ذلك فهو مخطئ، وكذلك ننفي عنهم أنهم قبوريون يشوبهم شرك أكبر، ولكننا نقول يوجد منهم سلفيون ومنهم متصوفة مبتدعة والسواد الأعظم منهم على المذهب الحنفي عقيدة وفقهاً وطريقة، هذا فيما نعلم عنهم وما قلنا ذلك إلا لتتضح الصورة باختصار.

لأننا رأينا من يخلط الأمور ويقول إن طالبان (ديوبندية) وهو يظن أن الديوبندية عقيدة مستقلة، وفي الحقيقة أن الديوبندية ليست عقيدة جديدة، ولكنها مدرسة نشأت في بلاد الهند نسبة إلى مدينة ديوبند التي أُسست فيها قبل أكثر من ٢٠٠ عام، وهذه المدرسة تعتمد المذهب الحنفي مذهباً فقهياً ، وقد حفظ الله الإسلام في بلاد الهند منذ القدم بفضله ، ثم بفضل جهود هذه المدرسة التي انتشرت حتى وصلت بلاد أفريقيا السوداء .

فالديوبندية مدرسة وليست عقيدة مستقلة، مثل الأزهر في مصر، فالأزهر مدرسة نشأت في مصر وانتشرت فروعها، وليس كل خريج من الأزهر لا بد أن يكون شافعي المذهب أشعري العقيدة، فالأزهر تخرج منه علماء سلفيون وتخرج منه علماء من أهل الحديث، تماماً كما هو الحال مع المدرسة الديوبندية، والمدرسة الديوبندية تتأثر بعقيدة وطريقة من يكون رئيساً لها إلى حد ما، إلا أنها في العقدين الماضيين وبسبب قُرب تلك المدرسة من الجهاد الأفغاني بدأ متعصبة الأحناف يطلقون على الديوبندية وهابية.

ولا بد من تصحيح هذا المفهوم الذي ينبني عليه الحكم على حركة طالبان ، علماً أن الديوبندية اليوم يعدون من القريبين جداً من مذهب أهل الحديث في الهند ، ففي الاجتماع الأخير لعلماء ديوبند في بشاور والذي كان في منتصف شهر شعبان لعام ١٤٢٢هـ كان الذي قرأ البيان الختامي للاجتماع هو فضيلة الشيخ سميع الحق عميد الجامعة الحقانية لعلوم الحديث في باكستان ، وهو مرجعية أهل الحديث والتفسير لتلك البلاد.

والطالبان أيضاً ليسوا جميعاً من خريجي المدرسة الديوبندية، بل إن أكثرهم خريجي الجامعة الحقانية لعلوم الحديث في بشاور والقسم الآخر خريجي الجامعة الإسلامية في كراتشي، وأكبر مؤثر عليهم فيها هو فضيلة الشيخ نظام الدين شامزي عميد كلية الحديث في الجامعة.

فمن الإجحاف في حق الطالبان أن نحكم عليهم بنقد المدرسة الديوبندية، لأن نقد المدرسة الديوبندية لا يؤدي إلى حكم معتبر ضد الطالبان، بسبب أن الحكم على طالبان حكم على أشخاص، والأشخاص أخص من المدرسة الديوبندية، فكيف نحكم على الأخص بالحكم على الأعم؟ رغم أن أكثر الأشخاص لم يتخرجوا من تلك المدارس، و لو أن شخصاً أراد أن يحكم على الديوبندية بأنهم وثنيون لأن مدرستهم نشأت في الهند الوثنية لما كان حكمه صحيحاً، لأنه لا ترابط بين عقيدة المدرسة والأرض التي نشأت فيها، وكذلك نقول لا يوجد ترابط بين عقيدة المدرسة الديوبندية وحركة طالبان ، لأننا نحتاج قبل ذلك إلى إثبات أن الطالبان تخرجوا جميعاً من تلك المدرسة ، وأيضاً نحتاج بعدها إلى إثبات أن الطالبان يلتزمون عقيدة تلك المدرسة إذا ثبت لفروعها التي تخرجوا منها ما يقدح في العقيدة، وبعد ذلك ننظر هل الطالبان على قناعة بما درسوا وهم يعتقدون ما درسوا ويعملون به ، لأنه لا تلازم بين ما يدرسه الشخص وما يعتقده، والجامعات والمدارس اليوم تنتشر في العالم ، ولا يمكن أن نقول لأي شخص بعينه أنه يعتقد كذا ولا يعتقد كذا لأنه تخرج مثلاً من الجامعة الفلانية التي تعتمد الكتاب المنحرف في تقرير مسائل العقيدة لديها ، وما جاء هذا التوضيح إلا ليفهم القارئ هذه المعاني قبل الدخول في ثنايا الكتاب.

أما مفهوم التصوف لدى الطالبان فسوف يشير إليه عدد من المسؤولين الذين قابلناهم لا سيما المسؤول الإعلامي لأمير المؤمنين المولوي أحمد جان ، ونكتفي في هذه المقدمة بذكر كلمة يسيرة عن هذا المفهوم (التصوف) إجابة على سؤال وجهه الشيخ أبو سلمان للمولوي حمد الله مسؤول المهاجرين في قنصلية كويتا وكان بحضرته المفتي فضل عميد جامعة الجهاد التابعة مباشرة لمكتب أمير المؤمنين، حيث كان سؤال الشيخ قوله: يتهم بعض الناس الطلبة بأنهم صوفية؟ فقال: ليس هذا وقت الصوفية هذا زمان الجهاد مشدداً على أن التصوف فكر انعزالي يتنافى مع الجهاد في سبيل الله الذي نذر الطلبة أنفسهم له، وأقره المفتي على هذا الكلام ووافق على قوله وأكد أنهما لا يعرفان أحداً من القيادات أو الشخصيات المرموقة في الطلبة يعتنق هذا الفكر.

أما عن الأضرحة والقبور فنُوجز الكلام فيه أيضاً بإجابة من المولوي حمد الله والمفتي فضل على سؤال آخر قدمه لهما عقب السؤال المتقدم الشيخ أبو سلمان فقال فيه: هل الطالبان جادون في تغيير الوضع المتعلق بالأضرحة والقبور؟ فأجابا: نعم إن الطالبان جادون بإزالتها، وقد هدموا سراً وفي الليل بعض هذه الأضرحة في هِرات وغيرها إلا أن إعلان ذلك في هذه الفترة سابق لأوانه وهم يُراعون في تغيير ذلك المنكر أن لا يترتب عليه ما هو أنكر منه ويقومون بحملة توعية عند المزارات وفي الإذاعة والمساجد" ا.هـ

وهذا ربط الكتاب كاملاً

(http://www.gulfup.com/?SZGgu٦)

وهذه مقتطفات من المقابلة المهمة مع نائب الشيخ جميل الرحمن رحمه الله الشيخ غلام الله رحمتي حفظه الله ، وهو شخص لا ينتمي إطلاقاً إلى حركة الطالبان، وننقل موضع الشاهد من كلامه، وأهم ماجاء فيه وهو كالتالي:

" السائل: نرجو أولاً أن تعرفوا ـ فضيلة الشيخ بشخصكم الكريم:

الشيخ غلام الله: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: إخوتي الأحباء: اسمي: غلام الله رحمتي، من أفغانستان من مديرية قندز، وأنا كنت خريج مدارس الديوبندية، وبفضل الله ورحمته طالعت كتب التوحيد وكتب أهل السنة مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ ابن القيم وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، وسرت بمذهب أهل السنة والجماعة، وتعرفت على التوحيد بأقسامه وعلى ما يضاد التوحيد من الشرك وأنواعه، وبعد وصولي إلى العقيدة الحقة وفقني الله لبيانها في أفغانستان في منطقة قندز، وحُبست بسبب ذلك في عهد ظاهر شاه عشر سنوات متواليات باتهامي بأنني رجل وهابي ومنكر للطرق الصوفية وغير مقلد، وكان لي هناك مدرسة، وكنت ألقي فيها الدروس.

وبعد أن أطلقت من المحبس هاجرت إلى باكستان، وأتيت إلى مدينة (كويتا)، وكان هناك أحد الإخوة اسمه (شمس الدين) وكان سلفياً، كان قد أسس مدرسة باسم (الجامعة الأثرية)، وكان درس عندي في أفغانستان، فلما علم بقدومي إلى باكستان أرسل إلي ودعاني للتدريس في جامعته، فجئت إلى بيشاور ودرست في الجامعة الأثرية لعدة سنوات، وأسست هناك جريدة باسم (المسلمون في أفغانستان)، كنا ننشر فيها المسائل الدينية العقدية والعملية والأخلاقية، إلى أن تأسست جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وبعد التأسيس أصبحت عضواً في جماعة الدعوة وكنت نائباً للشيخ جميل الرحمن ـ رحمه الله ـ في حياته وحتى مقتله، نسأل الله أن يجعله في الشهداء.

وبعد قتل الشيخ صار الأمير لجماعة الدعوة شيخنا الشيخ سميع الله نجيبي حفظه الله، فكنت معه إلى انسحاب الروس، وبعد انسحاب الروس وقعت بعض الأشياء المقتضية لأن أترك جماعة الدعوة، من حيث السياسة لا من حيث الانتساب، ومنذ ذلك الحين أسست مدرسة في بيشاور اسمها دار القرآن والحديث السلفية، وهي ومنذ ذلك الحين والحمد الله قائمة، ولا زلت ألقي الدروس فيها من كتب الحديث والعقيدة والآداب وغيرها."

" السائل: هل نستطيع أن نقول إن هذه الأحوال المتردية التي كانت سائدة في عهد رباني كانت سبباً مباشراً في نشوء حركة طالبان؟

الشيخ غلام الله: نعم! هذا أقوله، وأستطيع أن أقول أيضاً: إن حركة الطالبان تولدت عن حكومة رباني؛ لأن حكومة رباني جرَّت إلى أن توجد حركة لمواجهة حالة الفحشاء والفجور، لمنع أوجه هذه المفاسد، وقد قلت لك قبل ذلك ما هي الحالة التي وصلت إليها البلاد في عهد رباني، وكانت الفوضى والفساد هي السائدة في كل شيء، وسأذكر لك أحد الأسباب في نشوء حركة طالبان، كان محمد عمر طالباً؛ لكن ليس له كثير علم، وكان من قبل يجاهد في أحد المنظمات الجهادية، وبعد خروج الروس ترك كل شيء بظن أن هناك حكومة مجاهدين وأن الأمر انتهى بذلك بعد الجهاد مع الروس فعاد إلى طلب العلم في باكستان، وفي يوم جاءه أحد أقربائه من الأفغان في مسجده وهو يبكي، فسأله محمد عمر: لماذا تبكي هل مات لك أحد؟ قال: لا، الموت أهون ولو متنا جميعاً؛ فالأمر الذي أبكي منه أشد. وكان الرجل من روزجان وهي ولاية من الولايات المركزية في أفغانستان في الوسط، وبدأ يحكي قصته لمحمد عمر، فقد مرضت زوجته وأراد أن يذهب بها إلى باكستان للعلاج فأخذها في السيارة، وفي الطريق كان كل قائد له منطقة معينة هو حاكم فيها، تفرض الجبايات والإتاوات على الناس وعلى المارين بمنطقته، فجعل هذا الرجل كلما مر على نقطة يوقف للتفتيش، وتؤخذ منه الجباية والنقود، فمر على العديد من نقاط التفتيش حتى جاء إلى منطقة تفتيش أخيرة، فأوقفه أحد القواد وطلب منه النقود، فقال ليس معي شيء وما بقي معي شيء فكل النقود أُخذت في نقاط التفتيش السابقة، وزوجتي مريضة وأريد أن أذهب لعلاجها في باكستان. فقال: إذن اتركها عندي وأنا أعالجها، فقال: هل عندكم مستوصف؟ قال: لا، تتركها عندي ثلاث ليال ثم ترجع فتجدها صحيحة. فعلم أنه يريد الشر، فوقع عراك بينهما، فجاء رجاله وضربوا الرجل ضرب قتل، وظنوا أنه قتل فألقوه في غرفة وأخذوا المرأة، ولكن الرجل أفاق في ظلمة الليل وتسلل وهرب حتى وصل إلى الملا عمر: وحكى له القصة، فقال له الملا عمر: لا بأس امكث هنا، وأنا بعد ستة أيام سأرجع إلى أفغانستان في قندهار، وسأشاور بعض الإخوان ثم أرجع إليك، إن ما تحكي عنه هو انقلاب على الإسلام.

وذهب الملا عمر وجمع زملاءه من زمن الجهاد ضد الروس، وكانوا يبلغون نحو سبعة عشر رجلاً وهم الذين ظلوا معه بعد ذلك، وكانوا وزراء في حكومته، جمعهم وقص لهم ما حكاه الرجل وقال: لقد جاهدنا لسنوات عديدة، أفتكون ثمرة جهادنا هذا أن نسمع عن الظلم والفجور، أرى أننا الآن مطالبون أن نعمل بما علمنا، ليس الآن وقت زيادة العلم، بل وقت العمل بما علمنا. فاتفقوا كلهم على ضرورة العودة للجهاد، فقاموا وأخذوا أسلحتهم وهجموا على النقطة التي أخذ قائدها المرأة، فقتلوا بعضهم وأسروا بعضهم وفر بعضهم، وقتل قائدهم الذي فعل تلك الفعلة الشنيعة، فلما قُتل، كان معه خمسمائة مقاتل، فانضموا جميعاً للطلبة، وقالوا إن قائدهم هذا كان فاسقاً فاجراً ولم يكونوا يستطيعون مخالفته؛ لأنه كان يقتل كل من يخالفه، أما أنتم فقد أحسنتم ونحن معكم.

وقرر الطلبة بعد ذلك الذهاب إلى أحد القادة الذين عرفوا بالفساد، ولكنه سمع بالخبر وفر، وانضم الكثير من جنوده إلى طالبان، ولما عادوا إلى قندهار صارت تحت قيادتهم بغير قتال، ثم سيطروا على ولاية هلمند، وفي ذلك الوقت كان الوضع السياسي بين أفغانستان وباكستان غير جيد، لأن مسعود كان توجهه مخالفاً للحكومة الباكستانية أشد الخلاف، وكانت وجهته إلى الروس أكثر من توجهه إلى البلدان الإسلامية، وكان له وجاهة عند الفرنسيين، وكان هناك رجال فرنسيون مستشارون يتعاونون معه، وكانت الحكومة الباكستانية تخاف أن تدوم حكومة رباني وتظل متوجهة إلى الروس، والروس تتعاون مع الهند والهند عدوة لباكستان، وهذا يضرها كثيراً، فلما سمعت الحكومة الباكستانية بحركة الملا عمر اتصلت به، وعرضت مساعدته.

واستمر الملا عمر في السيطرة على كثير من الولايات ....

وقد لاحظنا أن طالبان كانت كلما سيطرت على منطقة شكلوا لجنة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم يقيمون الحدود، فاستتب الأمن بسرعة ...

السائل: هل راقبتم سلوك طالبان في الأيام الأولى لدخول كابول؟

الشيخ غلام الله: بعد عدة أشهر من سيطرة طالبان، أعلنوا القضاء على المزارات، وقالوا هذه أشياء لا تجوز، وكان منها ما تسمعون عنه في مزار شريف، فهناك مشهد أو ضريح منصوب على قبر يقال إنه قبر علي رضي الله عنه، ويسمى هذا القبر في أفغانستان (السخي) وهو وصف يعنون به من يعطي كل ما سُئل لكل من سأل، وكان هذا القبر يأتيه الرجال والنساء والمعوقون والعميان كلهم يطمع أن هذا السخي يقضي حاجتهم، وكانت هناك عادة في أفغانستان موجودة حتى قبل ولادتي وهي أن كل ملك في أفغانستان إذا جاء، فلا بد في أول يوم من برج الحمل وهو أول أيام النيروز لا بد أن يرفعوا في عهده راية باسم راية مزار السخي، وكانت الحكمة عندهم من هذا الرفع أن هذه الراية إذا رفعت وقامت ولم تسقط فهي أمارة عدم سقوط الدولة، وإذا سقطت فهذه علامة سقوط الدولة، وكانت العطلة تعلن لمدة ثلاثة أيام بمناسبة رفع الراية في كل عام، وكان الناس يأتون فيها إلى ذلك المزار في زحمة شديدة لا يُرى مثلها إلا في مكة أيام الحج، فلما وصلت طالبان وقرب عيد رفع الراية، أعلنوا أن هذا العمل غير مشروع وغير جائز، وهذا عمل ضد الإسلام ولن يُفعل هذا بعد اليوم، ولن يستطيع أحد أن يأتي إلى المزار خلال تلك الأيام الثلاثة، ولن توجد فيها عطلة، وكل من سيتغيب عن عمله في هذه الأيام الثلاثة سوف يفصل من وظيفته؛ فمنعوا هذا الشرك. وهكذا فعلوا في داخل كابول وفي جميع أفغانستان؛ فقد كانت هناك قبور تزار وتعبد، فقط استثنوا يوم الخميس بين الظهر والعصر لزيارة المقابر الزيارة الشرعية فحسب. وأعلنوا أن كل من زار هذه المزارات للاستعانة بها والاستمداد منها أو الاستشفاع بها أو توسل بها فهذا غير جائز، وفاعله يمكن أن يحبس أو يضرب أو يقتل إذا لم يرجع، هذا حدث بعد مجيئهم بعد حكومة رباني.

السائل: هل كانت لكم تجربة شخصية في معاينة هذه الأحوال، أم أنكم سمعتم بها فقط؟

الشيخ غلام الله: نعم كانت لي تجربة، -ثم ذكر قصة يطول نقلها وفيها أنه لما دخل إلى القبر لم يرى إلا لوحة واحدة مكتوب فيها حديث: (كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكِّر الآخرة)، مع لوحة أخرى مكتوب عليها: (من جاء إلى هذا القبر متوسلاً به أو مستشفعاً به أو مستمداً به فجزاؤه القتل)، ففرحت فرحاً شديداً، وقلت: هذا والله الأمر الذي كنا نطلبه من قبل، فخرجت أخاطب الشيخ الحارس، وقلت له: أين الزوار واللوحات وصناديق النذور، أين هي؟ فظن الرجل أنني قبوري حزنت على ما جرى للقبر، فقال: اسكت، هؤلاء طالبان لو سمعوا بك فإنهم يقتلونك -

السائل: هل التقيت أعضاء من حركة طالبان وسمعت منهم؟

الشيخ غلام الله: نعم! أنا ذهبت إلى أفغانستان مرة أخرى، والتقيت ببعض الإخوة هناك فرأيتهم صالحين عقيدة وعملاً، فهذا محمد رباني الذي كان رئيساً للوزراء ومات ـ رحمه الله ـ التقيت به، وسمعت منه والله كلاماً عجيباً غريباً، فقد كان يريد أن يأتي بالحكومة الإسلامية في أفغانستان مئة بالمئة، ولأجل ذلك قضوا على مظاهر الفجور والفحشاء، وأيضاً على كل مظاهر الشرك، وقد بدؤوا بذلك في قندهار نفسها، فقد كانت هناك خرقة منسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قد جاء بها أحد الملوك اسمه أحمد شاه أبدالي، جاء بها من بخارى ووضعها هناك، كانت هذه الخرقة تُعبد بجميع أنواع العبادات، قولية عملية بدنية فعلية ومالية، كانت هذه الخرقة موضوعة على مشجب محفوظ وتحتها مكان مفرغ، كان الناس ينـزلون تحتها ويطوفون حولها ويتمسحون بها ويتبركون، فلما سيطر الطالبان على قندهار، أخرجوا هذه الخرقة، وقالوا للناس: هذه الخرقة لا يوجد دليل على أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لما كان هناك احتمال فنحن نحفظها، ولكن لا يجوز لكم أن تطوفوا بها وتتمسحوا بها وتصلوا إليها. فمنعوا ذلك وحفظوها في مكان آمن.

الشاهد أني ألتقيتهم فوجدتهم ـ أخي الكريم ـ بحسب ما أرى صالحين، والله أنا ما بايعت طالبان، ولا عملت معهم ولا جاءني إلى هناك أحد منهم، ولكني أقول الحق؛ لأن المسلم لا بد أن يتكلم بالحق ولا يُفرِّط ولا يُفرِط؛ فالناس في مواقفهم من الطالبان بين الإفراط والتفريط، بعضهم قالوا إنهم كلهم سلفيون سلفية محضة، وهذا خطأ، وبعضهم قالوا كلهم مشركون. وهذا والله كذب، فحسب ما رأيت الطالبان والتقيت بهم رأيتهم فيهم ثلاثة أصناف:

الطبقة الأولى: والأكثرية حنفيون تعلموا في المدارس الديوبندية، ولهم تركيز على التوحيد في الألوهية والربوبية، وأما في الأسماء والصفات فهم أشعرية ولكنهم غير متعصبين، وقد ناقشت بعضهم في بعض مسائل التوحيد في الأسماء والصفات، وقلت: كيف تركتم مذهب أهل السنة والجماعة وتركتم مذهب أبي حنيفة في العقائد وأنتم تقولون إنكم حنفية في الفروع، هل أساء أبو حنيفة في الأصول فتركتم عقيدته؟ فكانوا يضحكون ويقولون: هكذا علمنا أساتذتنا، وقال بعضهم: هذا الإمام ابن حجر العسقلاني أليس أشعرياً؟! قلت: نعم. قال: هل تكفرونه؟ قلت: لا، قال: هذا أيضاً الإمام النووي كان أشعرياً، هل تكفرونه؟ قلت: لا، فالذي فهمته أنهم كانوا غير متعصبين وغير داعين إليها، وكانوا يحبون السلفية.

والطبقة الثانية: والله هم سلفيون، وأعرف منهم عبد الوكيل متوكل وزير خارجية طالبان، وهذا ابن الشيخ عبد الغفار وهذا الشيخ قتل بتهمة الوهابية، قتلته الحكومة الأفغانية الشيوعية في المطار لما رجع من الحج، قتلوه وقالوا: إن لك علاقة مع الوهابية، وأسرة عبد الوكيل أسرة سلفية وأنا أعرفهم منذ أربعين سنة، وهكذا يوجد آخرون أيضاً، منهم واحد اسمه عبد الرقيب وهو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، هذا عقيدته سلفية، وكان وزير المهاجرين وأيضاً أحمد جان، وهو أيضاً سلفي وأنا أعرفه وكان وزيراً للمعادن والصنايع وكثير منهم هكذا.

والطبقة الثالثة: يوجد فيهم من هو صوفي، ولا أريد أن أسمي أحداً منهم حتى لا أسبب خلافاً، ولكن هؤلاء قِلة، هذا حسب ما أرى وأعلم من الطالبان، وهذا الذي أدين الله به.

السائل: مصطلح الديوبندية، هل تلقون ضوءاً حوله؟

الشيخ غلام الله: في الهند منطقة اسمها (ديوبند) كان بها مدرسة كبيرة أسسها بعض العلماء واشتهرت بـ (المدرسة الديوبندية)، فكل من يتخرج من هذه المدرسة يسمى ديوبندياً، وهم أحناف ولكن فرق بينهم وبين عامة الأحناف، يعني عامة الأحناف فيهم بيرلورية أيضاً، وهؤلاء الديوبنديون مخالفون أشد الخلاف للبيرلوريين إلى حد التكفير، وهم لهم تركيز على توحيد الألوهية ويعارضون القبورية وأكثر الديوبندية ماتريدية، فهذه هي الديوبندية ومن تلاميذ مدرسة الديوبندية كان هناك واحد من المشايخ اسمه عبد الحق، ديوبندي وهو في بيشاور وله مدرسة هناك باسم المدرسة الحقانية على اسمه، وكان عالماً كبيراً تدرس عليه كتب الحديث كلها، وهؤلاء الطالبان أكثرهم تخرجوا من هذه المدارس **وأما الملا عمر، فهو ليس ديوبندياً ولا حنفياً؛ لأنه يعتقد الإجمال بجميع ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وسلم من عند الله تبارك وتعالى، هكذا يؤمن ويعتقد، وأما إذا استفصلت منه، فربما لا يعرف الماتوريدية ولا الأشعرية، وهو كان يعلن فى كلامه ويقول: أنا أريد إقامة الحكومة التي أقامها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدينة طيبة، وهى حكومة الكتاب والسنة. هكذا يقول. وهو ليس عالماً ولكن يعمل بما يفتي به العلماء، ويقول: العلماء يفتون وأنا أعمل وأطبق ما يفتون به. فهو ليس صوفياً ولا ديوبندياً ، ولكنه يحب السلفية وإن كان غير عالم بتفاصيلها**.

السائل: ولكن هل تشعر بأنه صادق في كلامه ومواقفه؟

الشيخ غلام الله: والله يا أخي هو صادق عابد زاهد، والله إنه ليس من أقاربي ولا من أنسابي ولا درس عندي ولا درست عنده، وليس من قريتي ولا من بلدتي فهو من روزجان وأنا من قندز، والله حينما رأيته ظننت أن هذا الرجل مسلم بالإسلام، وزاهد بالزهد، إذا توزع زهده وتقواه على كثير من أمثالي لوسعهم، هذا ما رأيته عليه، فهو زاهد عابد، إذا تكلمت معه فقط يذكر الله ويدعو الله: يا الله.. يا الله.. اللهم انصرنا.. وما النصر إلا من عند الله.. ويردد مثل هذه الآيات.. إذا وقعت له مشكلة - يكثر من الصلاة."١ا.هـ

تم نقل مقتطفات متفرقة من المقابلة ومن أراد الإطلاع عليها كاملة فليطلع على هذا الرابط:

http://justpaste.it/emarahtaleban

وللإستزادة عن الطالبان أكثر ولمعرفة تزكية الشيخ العلامة حمود العقلاء الشعيبي وغيره على الطالبان فليراجع منبر التوحيد والجهاد قسم حركة طالبان

٥٩www.tawhed.ws/c?i=

ب: حول التصريحات السياسية التي تعلنها طالبان سواءً مسألة إعلان أنها تريد دولة إسلامية في أفغانستان فقط ولا دخل لها بشؤون غيرها أو غير ذلك من التصريحات :

ومختصرها أن الطالبان (يقولون أنَّ دولتهم في أفغانستان فقط وأنهم لا يتدخلون بشؤون غيرهم ، ولديهم كذلك تصريحات أخرى تدل على انحرافهم كدعوتهم حكومات الدولة الإسلامية للدفاع عن المسجد الأقصى ومناشدتهم بذلك وكأنهم مسلمين وغير ذلك من التصريحات المنكرة وعلى هذا الأساس فهم قِطريون لديهم انحرافات فلماذا يتمسك تنظيم القاعدة بهم وهم يرون كل ذلك) !!

والجواب على ذلك من خلال النقاط التالية :

أن المجاهدين - وعلى رأسهم قادة الجهاد في هذا الزمان كالشيخ أسامة والشيخ أيمن والشيخ أبو مصعب وغيرهم - نظروا إلى سعة الإسلام ووجوب نصرة هذا الدين لمن تحمل ذلك وقام به ، حتى وإن وجدت عنده أخطاء وزلات، وذلك هو حال علماء السنة مع صلاح الدين وقطز وبيبرس وألب أرسلان وموقف شيخ الإسلام من السلاطين في زمانه وغيرهم ، خصوصاً وأنه تم اتخاذهم أمراء وقادة للجهاد، لا مرجعيات علمية يتم الرجوع لها في المسائل الشرعية، بل معلوم أن القاعدة لها تأصيلاتها الشرعية واجتهاداتها المعروفة، ولأجل كل ما سبق بايعهم قادة الجهاد في هذا الزمن، وإن كانت عندهم أخطاء.

إن كل خطأ يصدر من إنسان يقال لصاحبه أخطأت أياً كان ، ولا إشكال لدينا في مناصحته في أخطائه، أو لنقل في ما يتأول فيه إذا رأينا أنه لا ينبغي فعله، حتى ولو كان من باب السياسة الشرعية وخداع الأعداء ورأينا مناصحتهم بذلك، وتنبيهه بأن هذا التوسع زائد فلا إشكال في ذلك، بل إن علماء المجاهدين كانوا ومازالوا يبينون لهم ويسدون لهم النصح، وهم ممن نحسبهم يريدون الحق ويرجعون إليه متى ما بان لهم هذا بشكل عام، ولا يعني هذا أن كل ما يقال عنهم صحيح، بل هذا الكلام فيما يثبت خطأهم فيه، والشيخ أبي محمد المقدسي فك الله أسره من أوائل من ناصحهم فأرسل رسالة للملا قبل أكثر من خمس سنوات ينصحه عن الألفاظ التي نعلم يقيناً أن من الطلبة أنفسهم في الميدان لا يرضون بمثلها، ولكن كما قال رسول الله صلى الله عليهم وسلم "ما من وال إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه" والملا عمر والطلبة عموماً من يتابع حالهم يعلم أنه يوجد فيهم ذلك، وأن الذين يشرفون على الأمور السياسية يختلفون عن من هم في الميدان ، فكونه يوجد من يكون سببا لإخراج مثل هذه البيانات التي لا نرضاها تأولاً منه بأن هذا يشتت الأعداء عنهم ويكون سبباً لكف أبوب من الشر عنهم أو جهلا منه ببعض المسائل الشرعية، فهذا لا يعني انعدام الخير فيهم أو التنكب للحق الذي لهم، كأن تخلع قاعدة الجهاد وأميرها الشيخ أسامة والظواهري من بعده البيعة بسبب هذه الأمور.

ولم يقل أحد بأن الطالبان معصومون، بل هم بشر يصيبون ويخطئون، ويحفظ لهم حقهم العظيم من الفضل والدفاع عن الإسلام وما حصل منهم من خطأ فالواجب على كل من استطاع مناصحتهم أن يقوم بذلك، مثلهم مثل غيرهم من المجاهدين والمسلمين بشكل عام .

أما محاولة استغلال مثل هذه الأمور للتشغيب عليهم ، وشق صفوف المجاهدين في كل الساحات - وفي هذا الوقت بالذات مع أن وجود الكثير من هذه الأمور قديم في الجماعات - فهذا والله من العمل المذموم الذي لا يقل شناعة عن ما فعله الجامية والمداخلة من قبل ، عافانا الله من ذلك وجميع المسلمين .

ونحن هنا سوف ننقل جزء مما نُشر في مجلة طالبان الرسمية "الصمود" حول بعض القضايا التي حصل فها إشكال والتباس عند البعض وهي نشرت باسم الدعائم الأساسية لفكر طالبان:

" ٣ ـرفض التحاكم إلى ما يسمى بالشرعية الدولية والأمم المتحدة وقوانينها وقرارتها:

إن ما يسمّى اليوم بالشرعية الدولية والأمم المتحدة بجميع فروعها وإداراتها المدنية والعسكرية فهي في الحقيقة غطاء برّاق لإخفاء الفعّاليات و السياسات الاستعمارية التوسّعية، وفرض الهيمنةالسياسيةوالقضائية من قَِبَل عدد من الدول القويةعلى الدول الضعيفة ومنها الدول الإسلامية، فوضعت الدول القويةالقوانين واللوائح والقرارات لهذه الإدارات التي تسمّى (بالدولية) على شكل تضمن تفوّقها على بقية الدول بتقييد صلاحياتها وتكبيل أيديها بالقوانين الظالمة، وهذا ما شهده العالم خلال أكثر من ستين سنة ماضية، فهي في الحقيقة وسيلة لإضفاء الشرعية على الإجرامات التى ترتكبها الدول الاستعمارية في حق الدول و الشعوب الضعيفة.

ولكى يتحّتم تطبيق هذه القوانين على جميع الشعوب المضطهدة فقد أحاطها الغرب بهالة عظمية من القداسة حيث جعلها لا تقبل أي نقد، أو مناقشة، أو إعادة نظر في صياغتها، وتبديل موادها، وكأنها فوق جميع المقدسات والتعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه لإسعاد البشر.

وبما أن أنظمة وحكومات العالم الإسلامي من صنائع الغرب المستعمر، و يدير شئونها أناس ممن خانوا الله تعالى ورسوله وأخلصوا الوفاء للدول الاستعمارية التي مكنوهم من الوصول إلى الحكم و البقاء فيه، فقد آمنوا بقوانين و قرارات هذه الإدارات (الدولية !!؟) كما يؤمن المسلمون بالإسلام، وتفانى هؤلاء العملاء في التحاكم إليها وتطبيقها كما يتفانى المسلمون في الاحتكام إلى شرع الله و تطبيقه في شؤون حياتهم. "

"٦ ـالكفر بالديمقراطية واعتبارها ديناً للجاهلية المعاصرة :

من الدعائم الأساسية الهامة في فكر طالبان الكفر بالديمقراطية واعتبارها ديناً للجاهليةالغربية المعاصرة التي ترفض الاهتداء بوحي الله تعالى إلى آخر رسله محمد صلى الله عليه وسلم، وتتحاكم إلى أهواء البشر في جميع أمور الحياة .

وتعتقد حركة طالبان اعتقاداً جازماً أن الإسلام دين كامل في النظام السياسي والتشريع والاقتصاد والأخلاق والاجتماع. وليس بحاجة أبداً إلى الترقيع بالديمقراطية أو أي دين وقانون آخر، وهذا هو المراد من قول الله تعالى في محكم كتابه {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }المائدة٣

ومن قوله تعالى: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }آل عمران٨٥

فالإسلام دين يستوعب جميع أبعاد حياة البشر، ويعالج جميع مشاكله وقضاياه إلى يوم القيامة. فلو لم يكن كذلك لما رضيه كآخر دين للبشرية جمعاء إلى يوم القيامة، ولما اعتبر الخارجين منه من الخاسرين.

وتعتقد (طالبان) أن الديمقراطية دين جاهلي معاصر يرفض حاكمية الله تعالى في الأرض، ويجعل السيادة العليا في الأرض للبشر في شكل الأغلبية، فالأغلبية هي التي تضع القوانين، وتختص بصلاحيات التحليل و التحريم، وهي التي تختار الحاكم طبقاً لأهوائها، وللحفاظ على مصالحها، ولا تستسلم لشريعة الله الحقة في أيّ أمر من أمورها، فالأغلبية في الديمقراطية تحتل مكانة (الإله) وأهواؤها تحتل مكانة (شريعة الإله. "ا.هـ

وهذا الرابط للإطلاع على كامل حلقات الدعائم الأساسية لفكر طالبان:

http://justpaste.it/ikgl

* الطالبان يؤمنون بالقطرية فهم يتبرووٴن منكم!!:

أما مسألة من يقول (بأن مشروعهم قطري وأنهم يريدون دولة داخلية ويتبرؤون من المجاهدين في خارج أفغانستان !!) فسوف ننقل الجواب على ذلك من "جواب على وقفات مع مقال الخلاصة في مناقشة إعلان الخلافة"، ففيه إن شاء الله ما يكفي:

"والأمر الآخر أن كل متأمل يعلم يقينا أن تصريحات الطالبان بخصوص أن هدفهم إنشاء دولة في أفغانستان مستقلة وعدم التدخل في الدول الأخرى يعلم أن هذا كلام من قبيل السياسة الشرعية البحتة لتفريق الأعداء عنهم وأنه ليس موجه للمسلمين فضلا عن المجاهدين بل هم من أول من آوى وناصر المجاهدين وكلنا يعلم أن القاعدة المبايعين للملا محمد عمر والذين قَبِلَ ببيعتهم منذ زمن الشيخ أسامة ولا زالوا باقين على بيعتهم وفروعها منتشرة في كل مكان وأنت تقر بذلك فكيف نحمل كلامهم –أي الطالبان- على حقيقته ولانحمله على السياسة الشرعية ونحن نقرأن أتباعه من تنظيم القاعدة منتشرين في الأرض يقاتلون أعداء الله وكذلك كلنا يعلم ببيعة مجموعات من طالبان باكستان لهم وكل هؤلاء خارج أفغانستان وكذلك فالملا محمد عمر يولي عليهم الأمراء والولاة وهم خارج أفغانستان "كما في تأمير أمير طالبان باكستان" بل إن كل متابع لسياسة الطالبان من إبان وجود الشيخ أسامة عندهم قبل أفغانستان يعلم أنهم يستعملون نفس هذه السياسة لقطع الطريق على التجييش ضدهم ومحاولة تفريق الأعداء عنهم.

وقد حدثني أحد قادة الجهاد في هذا الزمن ممن صاحب الشيخ أسامة تقبله الله وممن قابل الملا محمد عمر مراراً أن الطالبان يقولون: أن علينا أن نعمل على التمكُن في أفغانستان وعلى كل أهل مصر من الأمصار من المجاهدين أن يتمكنوا في مصْرِهِم ثم يتم الإجتماع من أهل الحل والعقد من جمهور المسلمين والقيام بالخلافة. ا.هـ فكل من نسب إلى الطالبان أنهم ينأون بأنفسهم عن غيرهم من المسلمين في بقاع الأرض وأنه ليس من مشروعهم عودة الخلافة وهم من ضحوا بما ضحوا به فقد ظلمهم وكذب عليهم وأفتراء والله المستعان." أ.هـ

ومما يدل على أن ذلك من السياسة الشرعية ومن باب تحييد الأعداء ما قاله الشيخ عطية الله الليبي حول إذنهم للقاعدة بالعمل الخارجي ، فلو كانت لا ترى إلا بالعمل في حدود جغرافيتها - ولم تقل ذلك من باب السياسة الشرعية - لما سمحت للقاعدة بالعمل الخارجي العام.

يقول الشيخين عطية الله وأبويحيى الليبيين في بيان مشترك لهما: "٥: نوضح لكم أيضًا أننا نحن تنظيم قاعدة الجهاد تنظيم إسلامي جهادي عالمي لا يتقيد بوطن ولا جنس، وأننا في أفغانستان مبايعون لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد أمير المؤمنين في إمارة أفغانستان الإسلامية، ومأذون لنا من قبل أمير المؤمنين بالعمل الجهادي العام" ا.هـ

وبعد هذا النقل أقول لك إقراء وتأمل ما قاله المسؤول العسكري لطالبان الملا داد الله تقبله الله كما نقله الشيخ أيمن حفظه الله رداً على بعض الشبه المثارة يقول الشيخ أيمن حفظه الله :

"وقبل أن أختم كلامي عن شبهتكم حول طالبان؛ دعوني أسمعكم إجابات للملا داد الله - حفظه الله - المسؤول العسكري لقوات طالبان ردًّا على أسئلة وجهها له الصحفي أحمد زيدان مراسل "قناة الجزيرة" ثم أثبتها في كتابه "عودة الرايات السود".

يسأله الأستاذ أحمد زيدان: (ما هي طبيعة علاقتم مع تنظيم القاعدة، وهل لديكم صلات بهم الآن؟).

فيجيب الملا داد الله حفظه الله: (العالم كله يعرف أننا ضحينا بحكومتنا من أجل مجاهدي القاعدة وهذه كانت فريضة إسلامية علينا فكيف نفقد الصلة بهم؟ والآن نحن وإياهم في جبهة واحدة وساحة واحدة ضد العدو المشترك، وسنبقى في هذه المعركة حتى النصر أو الشهادة بإذن الله فهدفنا مواصلة الجهاد فديننا وهدفنا واحد، وعدونا واحد أيضا وإن شاء الله سنبقى مع الإخوة في القاعدة شيئًا واحدًا حتى نلحق الهزيمة بعدونا الصليبي المشترك).

ويسأله الأستاذ أحمد زيدان: (هل أنتم نادمون على مساندتكم لتنظيم القاعدة بعد أن خسرتم حكومتكم؟).

فيجيب الملا داد الله حفظه الله: (كلامنا هو كلام الشهيد حين يوضع في القبر، فيقول؛ تمنيت أن أحيى ثم أقتل مرة ثانية، وذلك للمشاركة في الجهاد ليستشهد مرة ثانية لما يرى من المكانة السامية التي يراها بسبب جهاده واستشهاده ونحن نقول؛ ليتنا نستولي على الحكومة مئة مرة ثم نفقدها ونضحي بأنفسنا من أجل هؤلاء المجاهدين من تنظيم القاعدة)."ا.هـ

الله أكبر يا طالبان ، كم بُخستم حقكم وتُكلم فيكم مع عظيم نفوسكم وأفعالكم!؟

ولكن حسبكم أنكم ترجون الجزاء، لا من العباد وإنما من رب العباد ..

وأنه من العجيب أن أغلب هؤلاء المتصيدون على الطالبان أخطائهم ، غير ملتمسين في ذلك أدنى عذر محاولين استغلال هذه الأخطاء لإسقاطهم ودفع الناس إلى بيعة من يريدون، فإنك تجدهم صم بكم فيما يخص أفعال الدولة، وتجدهم في المقابل مدافعون ومنافحون حتى لو كان الخطأ هو نفسه ما نقموا على الطالبان أو القاعدة وقوعهم به أو ما تصوروا أنهم وقعوا فيه، ومثال ذلك إبقائهم لجنود الناتو الأتراك في داخل دولتهم، وذلك لحماية ضريح سليمان شاه، الذي هو تحت السيادة التركية على حسب حدود سايكس بيكو!

فالدولة هنا وقعت بأمرين لو وقع فيهما غيرها لقامت الدنيا عليه ولم تقعد، أما الدولة فالأمر غير ذلك وللمصلحة والضرورة أحكام!! ..

فهي بفعلها هذا تركت الضريح المعظم لدى تركيا ولم تدمر أو تمسه، هذا أولاً !

وأقرت الإتفاقات الدولية بعدم المساس بالضريح التركي، والذي هو في عقر دار الخلافة المزعومة بحلب، وأبقته محمياً من جنود الناتو الجنود الأتراك على حسب حدود سيكس بيكو، وهذا ثانياً !

وزد على هذا وذاك ، تركهم للجنود الأتراك المرتدين آمنين مطمئنين داخل أراضي الدولة في الوقت الذي يقومون فيه بقتل وسفك دماء المسلمين والمجاهدين في أفغانستان، وطائرات حلفائهم تنطلق من مطاراتهم لقصف المجاهدين - ومنهم قاعدة الجهاد في الشام - والذين تقاتلها (جماعة) الدولة كذلك بحجة الصحوات، وأنهم مرتدون لا هدنة معهم، وذلك بالتزامن مع قصف الكفار لهم !

وكذلك نعلم جميعاً مناصحة كبار علماء الجهاد للدولة في أمور كثيرة، فلم تستجب لهم أو ترفع بذلك رأساً ، حيث تم دعوتهم إلى تحكيم شرع الله فيما شجر بينهم وبين غيرهم من المسلمين في الشام، فرفضوا واشترطوا شروطاً ليست في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فمرة يقولون يجب على الطرف الآخر أن يبين عقيدته في كذا وكذا، وكأنهم جهلوا أن الصحابي كان يتحاكم مع المنافق واليهودي عند قاض مسلم، ولم يقل أحد منهم لا لن أتحاكم معك لشرع الله لأنك منافق أو يهودي، بل إن الله خير نبيه صلى الله عليه وسلم في الحكم بين اليهود أنفسهم؛ أي أن يكون كلا الطرفين يهوديا، فكيف إذا كان أحدهما مسلم ..

ثم إن الدولة بعد ذلك رفضت التحاكم للشرع لما تم تلبية هذه الشروط مع أنها ليست في كتاب الله؛ وذلك في مبادرة الشيخ أبي محمد المقدسي فك الله أسره، فرفضوها بحجة أخرى؛ وهي كيف لدولة أن تتحاكم إلى غيرها !!

وجهلوا أو تجاهلوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - مع أنه أمير دولة النبوة - إلا أنه تحاكم فيما بينه وبين يهود بني قريضة إلى سعد بن معاذ ، ونسوا أو تناسوا أن علي بن ابي طالب رضي الله عنه - وهو الخليفة الراشد الذي لم يأتي بعده أفضل منه - تحاكم فيما شجر بينه وبين معاوية ، ولم يقل : " أنا دولة على منهاج النبوة ، فعليك أن تتحاكم عندي وإلا فلا " ،..

وغير ذلك الكثير مما وقعت فيه جماعة الدولة!! ، فهل هؤلاء المنتقدون -الذين يعتبرون أنفسهم من أعداء علماء السلطان- أصحاب ميزان واحد فيتكلموا عن البغدادي ودولته كما تكلموا عن الملا ودولته، أو يعذروا الملا بالأعذار التي عذروا بها البغدادي كتكالب الأعداء والمصلحة ونحوها !!؟؟

ولعلي في ختام هذه الرسالة أقوم بنقل جزء يسير مما قاله قادة وعلماء الجهاد في هذا الزمان عن الطالبان وعن الملا محمد عمر مجاهد حتى يعلم القارئ كيف كان قادة الجهاد ومشائخه ينظرون إلى الطالبان وإلى الملا مع معرفتهم لهم حق المعرفة:

يقول الشيخ الإمام أسامة بن لادن تقبله الله:" كما رأت الدنيا بأسرها صدق وثبات الأمير المجاهد الملا محمد عمر في قتال تحالف الكفر العالمي وعدم الرضوخ والخضوع لهم بتضييع أمانته وذلك برفضه التخلي عن الشريعة أو تسليم من دخلوا في جواره من العرب المهاجرين لأنهم إخوانه في الدين ولو ذهبت الإمارة وكرسيها فمواقف عظيمة تنبئ عن رجال عظام -نحسبهم والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً-"ا.هـ

ويقول الشيخ أيمن حفظه الله ورعاه :" في هذا العالم الذي تحول فيه كل شيء إلى حسابٍ من المصالح والمنافع المادية وتحولت فيه كلُّ مواجهة إلى حساب أطنان الحديد والمتفجرات وعدد الطائرات والسفن والدبابات .... في هذا العالم الذي تحولت فيه الأمة المسلمة إلى كومة من البشر، يفتك بهم القهر والجهل والخوف والاستكانة.

في ذلك العالم؛ جاء الأفغان وجاء الطالبان وجاء أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ليصفع كل هذه القيم الهابطة والحسابات السافلة والقوى المتغطرسة وليقول بعزة المؤمن وعلو المسلم وثبات المجاهد؛ إن مسألة أسامة لم تعد مسألة شخص ولكنها أصبحت مسألة عزة الإسلام.

فعادت قيم الإسلام وسير السلف الصالح حية تتحرك بيننا بعد أن سعى أعداءنا والمستسلمون من أبناء جلدتنا ليقنعوا الأمة المسلمة أن الإسلام لم يعد إلا ذكرى من ذكريات التاريخ وقصة من قصص الغابرين.

ولذلك لما بايع المجاهدون والمهاجرون العرب أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله؛لم يبايعوه مغامرة ولا تهورًا ولا مجازفة وإنما بايعوا رجلاً عايشوه وخبروه وعاينوه وعاشروه وصدق ظنهم فيه فوقف في تاريخ الإسلام وقفة قل من يقفها إلا الأبطال الأفذاذ من المجاهدين والصالحين والمتوكلين على الله الواثقين بصدق موعوده وخبره سبحانه وتعالى.

بايعوا رجلاً؛ استضافهم وأكرمهم وحفظهم ودافع عنهم، ولم يسألهم على ذلك جزاء ولا شكورًا ولم يطلب منهم أن يبايعوه ولا أن يشاركوه في قتال المخالفين للإمارة الإسلامية... ولكن أنصاره المجاهدين من كل بقاع الإسلام سعوا إلى مبايعته ومشاركة جنود الإمارة الإسلامية في معاركهم، بعد أن رأوا بأم أعينهم ما تدعوا إليه الإمارة الإسلامية وما تمارسه وتجاهد من أجله.

بايعوا رجلاً؛ أرسل إليهم مرارًا قبل أن يبايعوه رسالة متكررة فحواها؛ اطمئنوا! فلو احترقت أفغانستان شجرًا شجرًا وحجرًا حجرًا فلن نُسلمكم لأعداء الإسلام. "ا.هـ

ويقول الشيخ أبو مصعب الزرقاوي تقبله الله مقرعا المسلمين عموماً على خذلانهم للملا عمر فماذا سيقول:

"إن الله سائلك عن الملا عمر وخذلانكم له ، وليس له ذنب إلا أنه أطاع الله ورسوله ورفض أن يعطي الدنية في دينه".ا.هـ

ويا عجبي كيف لو رأى اليوم مدعي الجهاد وكلامهم في الملا عمر!

ويقول الشيخ أبو يحيى الليبي تقبله الله:

"ونقول لقيادات المجاهدين وعلى رأسهم الإمام الشهم الذي يعيش في غير زمانه الذي جدد للأمة معنى الولاء والبراء أمير المؤمنين الملا محمد عمر نقول له نحن ما زلنا على العهد وما زلنا على الطريق وأبشر فإن نصر الله سبحانه وتعالى آت لك وأبشر فإن الله سبحانه وتعالى بإذنه سيمكن لك في الأرض تمكيناً خيراً وأقوى وأوسع مما كان عندك واعلم أن ما فقدته ليس بشيء وأن ما أعطاك الله سبحانه وتعالى من حب المؤمنين لك ودعائهم لك آناء الليل وأطراف النهار هو أعظم مما فاتك."ا.هـ

يقول الشيخ ناصر الفهد فك الله أسره:

"تغنت العرب منذ القدم بوفاء السموأل، فقالت في أمثالها (أوفى من السموأل)، وقال شاعرهم:

سعيت بمن أحياك من بعد ميتة ... ... وأدّى وفاء ما وفاه السموأل

وقال آخر:

جزاء سنمار جزاني على الهوى ... ... وكان يمنيني وفاء السموأل

وإنما ضحى السموأل بابنه من أجل أن يحفظ ما اؤتمن عليه! فعظم في عين العرب.

وتالله إنه لوفاء! ولكنه يتضاءل حتى يكاد يتلاشى إذا قرنته بوفاء (الملا محمد عمر) حفظه الله وسدده ونصره! وأين يبلغ وفاء السموأل عنده؟ وإنما هو ابن واحد! وماذا يساوي أمام التضحية بالسلطان، والملك، والأهل، والبلد، والأمن، وبجميع ما يملك!

فلئن كان زمننا هذا زمن الخيانات والنفاق، فإن مثال (الملا عمر) الفريد ينقلنا إلى زمن الصحابة وأولئك الأعلام. ولسان حاله يقول :

فليتك تحلو والحياة مريرة ... ... وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... ... وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين ... ... وكل الذي فوق التراب تراب

فهذا الوفاء النادر، والثبات العظيم، جاء في وقت قام فيه كثير من الطواغيت بالتقرب إلى الطاغوت الأكبر باصطياد من يشتبه بمجرد سلامه على (إرهابي!)، ويودون لو كان (الفاكس) يرسل (الرجال) كما يرسل (الأوراق) ليقوموا بإرسالهم فوراً إلى الطاغوت الأكبر بلا تأخير! فنحسب الملا عمر - واللهحسيبه - ممن يصدق فيهم قول الله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)."ا.هـ
ويقول الشيخ أبو مصعب السوري فك الله أسره :

"ولقد صمد أمير المؤمنين في أفغانستان الملا محمد عمر لتحديات أمريكا فآوى ونصر، وجاهد وصبر، ودفع الثمن باهظا. كما دفعه المخلصون من مجاهدي الطالبان ودفعته أفغانستان بكاملها".ا.هـ

ختاماً أنقل لكم ماقاله **الشيخ الأسير فك الله أسره فارس آل شويل الزهراني** في مقابلة المنبر معه عندما سئل عن ماينوي القيام به فقال: "وأما عن ما أنوي القيام به في المستقبل بحول الله وقوته فالقضايا التي تدور في البال كثيرةٌ جداً ولكن أشد ذلك إلحاحاً عليَّ هو إصدار طريق العزة رقم ٤ وأما المؤلفات فلعلي أن أكتب كتاباً بعنوان (إتحاف البشر بذكر مناقب الملا محمد عمر) وإخراج كتاب (وصايا للمجاهدين) هذا ما أفكر فيه في هذا الوقت والله أعلم بما سيجد من قضايا نسأل الله التوفيق والإعانة." ا.هـ

وإني أقول فرج الله عنك ياشيخنا فارس حتى تخرج وتدون لنا كتاب (إتحاف البشر بذكر مناقب الملا محمد عمر) على منوال كتاب (أسامة بن لادن مُجدد الزمان وقاهر الأمريكان) حتى يعرف اللامزون قدرهم ويتركون الحكم وتقييم الكبار للكبار ..

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه على عجالة استجابة لطلب بعض إخوانه وذباً عن من ضحوا بملكهم من أجل دينهم

أخوكم : الغريب النجدي .